@ 132 @ $ 1 ( سورة الكافرون ) 1 $ .

7 ! 7 ! { قُلْ ياأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } . نداء للمشركين بمكة ، لما عرضوا عليه صلى ا عليه وسلم أن يترك دعوته ويملّكوه عليهم أو يعطوه من المال ما يرضيه ونحوه فرفض ، فقالوا : تقبل منا ما نعرضه عليك : تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة ، فسكت عنهم فنزلت ، وقالوا له : إن يكن الخير معنا أصبته ، وإن يكن معك أصبناه . .

وفي مجيء : قل ، مع أن مقول القول كان قد يكفي في البلاغ ، ولكن مجيئها لغاية فما هي ؟ .

قال الفخر الرازي : إما لأنهم عابوه صلى ا عليه وسلم في السورة التي قبلها بقولهم : { أَنَّهُ } فجاء قوله : { قُلْ } ، إشعاراً بأن ا يرد عن رسوله بهذا الخطاب ، الذي ينادي عليهم في ناديهم بأثقل الأوصاف عليهم ، فقال له : { قُلْ ياأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } . .

أو أنه لما كان هذا الخطاب فيه مغايرة المألوف من تخاطبه معهم من أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة ، وكان فيه من التقريع لهم ومجابهتهم ، قال له : قل : إشعاراً بأنه مبلغ عن ا ما أمر به ، وجاءت يا ، وهي لنداء البعيد ، لبعدهم في الكفر والعناد مع رسول اللّه صلى ا عليه وسلم . { لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَآ أَعْبُدُ * وَلاَ أَنَآ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَآ أَعْبُدُ } . قيل ، تكرار في العبارات للتوكيد ، كتكرار { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ، وتكرار : { فَبِأَيِّ ءَالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } . .

ونظيره في الشعر أكثر من أن يحصر ، من ذلك ما أورده القرطبي رحمه اللّه